

"دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها"

The role of social service in addressing school violence in secondary education in the city of Abha

إعداد الطالب/ إبراهيم محمد سعد آل معوض

الرقم الجامعي (2100267)

مشروع بحثي مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع العام

تحت إشراف الدكتور/ إسماعيل عبد الحميد قشقري

العام الجامعي 1443هـ - 2022 م

مستخلص الدراسة

دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة. وتكوّن مجتمع الدراسة من المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها. ويقدر الباحث عددهم بحوالي (430) فرداً. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث تم اختيار (185) من المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها. وتم الاختيار عن طريق وضع الأسماء في صندوق والاختيار العشوائي منها. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة، ومنها: يتمثل دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي فيما يلي: عدم زيادة عدد الطلبة في المدرسة، وتفعيل العمل في مجموعات داخل المدرسة، والمساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل الإدارة المدرسية. ومن التوصيات التي وضعتها الدراسة تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور حول حقوق الطفل، والمشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية.

الكلمات المفتاحية:

دور /الخدمة/ الاجتماعية / العنف /المدرسي / الثانوي / أبها.

Abstract

The role of social service in addressing school violence in secondary education in the city of Abha.

The study aimed to identify the role of social service in addressing school violence in secondary education in the city of Abha. The study used the descriptive analytical method and the questionnaire tool. The study population consisted of student counselors and parents in government secondary schools in the city of Abha. The researcher estimates their number at about (430) individuals. The study sample was chosen randomly, as (185) student counselors and parents in government secondary schools in Abha city were selected. The selection was made by putting the names in a box and choosing randomly from them. The study reached important results, including: The role of social service in confronting school violence in secondary education is as follows: Not increasing the number of students in school, activating work in groups within the school, and equal treatment of students by the school administration. Among the recommendations made by the study are the following: Implementing several seminars for parents on children's rights, participating in the formation of the student parliament as a realistic embodiment of the idea of democracy.

key words:

Role / service / social / violence / school / secondary / Abha.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

المقدمة:

يمثل العنف المدرسي الشكل الأخطر من أشكال العنف؛ كونه يجمع بين وجهين للعنف، الوجه المجتمعي، والوجه المؤسساتي، إنه عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي، وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية، وفيها يمارس المدرسون والطلاب المنظومة التربوية، لإشاعة ثقافة عنف داخل إطارهم المؤسساتي، وبما يمنح عملية إشاعة مشروعية اجتماعية داخل إطار مؤسساتي لأنها تُوَظَر رسمياً وشعبياً من خلال أخذها للطابع الرسمي.

وتعد المدرسة إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية، التي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحويل أهدافه وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية، تؤمن النمو المتكامل والسليم للتلاميذ إلى جانب عمليات التوافق والتكيف والإعداد للمستقبل، ومن خلال المدرسة يتشكّل أيضاً وعي الإنسان الاجتماعي والسياسي ويكتسب التميز والمهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادي، بل وأكثر من ذلك، حيث يتشكل من خلال التعليم أبرز ملامح المجتمع وتحدد مكانته في السلم الحضاري. (سرحان، 2011، ص66).

ونظراً لأن الخدمة الاجتماعية تمثل الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، فهي مسؤولة في المقام الأول عن إدارة الموارد البشرية والمادية بالمدرسة، ودعم الشراكة المجتمعية مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى مسؤولياتها عن رعاية الطلاب وتوفير بيئة تعليمية آمنة داعمة ومشجعة ومحفزة لقدراتهم وطاقتهم الإبداعية. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في كون موضوعها هو دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة العنف المدرسي، فالمدرسة الثانوية في مجتمعنا العربي تعاني من مشكلات معقدة ذات أبعاد تاريخية متراكمة، فما زالت التربية في كثير من الدول العربية في وضعها التقليدي، فهي لا تستجيب لمطالب التغيير التي يفرضها العلم وتطبيقاته المعاصرة، وهذا هو السر في تكامل البناء التربوي في البلدان المتقدمة صناعياً، وأكثر مدارسنا لا تشعر بأسس تربية النشء، وحال بعضها في ذلك كحال الأفراد الذين يجهلون أهداف أعمالهم، فكأن المدارس أشباح بدون أرواح.

ولذا تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها؟

تساؤلات الدراسة:

يتفرع من التساؤل الرئيس السابق التساؤلات الفرعية الآتية:

1/ ما مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها، من وجهة نظر المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور بالمدارس؟

2/ ما تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها؟

3/ ما دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي؟

أهداف الدراسة:

1/ التعرف على مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها، من وجهة نظر المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور بالمدارس.

2/ التعرف على تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.

3/ التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الموضوع فيما يأتي:

أ- الأهمية العلمية:

- تعتبر الدراسة الحالية بمثابة مدخل لدراسات عربية مستقبلية، تهتم بالتعرف على دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.
- تضيف هذه الدراسة نوعاً من المعرفة في مجال معرفة دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها، والذي قد يستفيد منه الباحثون في هذا المجال.

ب- الأهمية العملية:

- تساعد الدراسة الحالية في تكوين منظور عام لدور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.
- الاستفادة من نتائج وتوصيات ومقترحات هذه الدراسة من قبل التربويين والباحثين في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة علي دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.

▪ الحدود البشرية:

المرشدون الطلابيون وأولياء الأمور بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة أبها.

▪ الحدود المكانية:

المدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها.

▪ الحدود الزمنية:

العام الدراسي 1443هـ/2022م.

مصطلحات الدراسة:

الدور

التعريف الاصطلاحي:

ما يقوم بفعله الفاعل الاجتماعي في علاقته مع الآخرين. (القعيد، 2015، ص11).

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث مصطلح (دور) إجرائيا بأنه: ما تقوم به الخدمة الاجتماعية من ممارسات مهنية للتعامل مع مشكلة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها.

2-الخدمة الاجتماعية:

التعريف الاصطلاحي:

مهنة من المهن التي تعنى بخدمة أفراد المجتمع على حد سواء، وتعتبر من المهن الإنسانية؛ لأنها تهتم برعاية شؤون الإنسان ومصالحه، وهي تقوم بشكل أساسي على العمل الاجتماعي، الذي يؤدي إلى عمل دراسة شاملة لكافة أفراد المجتمع، وتنمية قدرات وإمكانيات هؤلاء الأفراد، وتشجيع وتنمية مواهبهم وتوجيههم للعمل بالشكل الصحيح وبالطرق الإيجابية والفعالة، والتي تعود على الفرد والمجتمع بنتائج إيجابية ومفيدة (سرحان، 2011، ص4).

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث مصطلح (الخدمة الاجتماعية) إجرائيا بأنه: خدمة فنية تستهدف مساعدة الناس؛ أفرادا وجماعات؛ لتحقيق علاقات إيجابية بينهم، وتحقيق مستوى أفضل من الحياة في حدود قدراتهم، ورغباتهم، وذلك من خلال تقديم النصح والعلاج الفعال للتخلص من هذه السلوكيات السلبية.

3-العنف:

التعريف الاصطلاحي:

إحدى الظواهر المجتمعية المنتشرة في غالبية مناطق العالم، ولا تقتصر على فئة عمرية معينة، وهو عبارة عن قوة جسدية أو لفظية أو حركية تصدر من طرف ما تجاه طرف آخر، فتلحق به الأذى النفسي والجسدي وربما الجنسي أيضا (السروجي، 2010، ص33).

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث مصطلح (العنف) إجرائيا بأنه: سلوك عمدي ضد الطالب أو المعلم، وموجه نحو هدف، سواء كان لفظياً، أو غير لفظي، وهو ما يمنعه من التمتع بحقوقه الكاملة، وله عواقب خطيرة لا تقتصر على الطالب أو المعلم فقط، بل تؤثر في المجتمع بأكمله.

4-العنف المدرسي:

التعريف الاصطلاحي:

أي فعل أو نشاط يعرقل سير العملية الدراسية داخل الوسط المدرسي، أو في الوسط المحيط بالمدرسة، مثل: الطريق إلى المدرسة، أو أي مكان تقام فيه فعاليات خارجية للمدرسة، ويتمثل العنف المدرسي في أشكال متعددة، منها: العنف الجسدي، والعنف الجنسي، والتتمر الإلكتروني، والعنف النفسي، مثل: الشتم، أو الاستهزاء (عوض الله، 2018، ص62).

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث مصطلح (العنف المدرسي) إجرائيا بأنه: سلوك أو فعل يصدر عن طرف، قد يكون فردا أو جماعة، يحدث أضرارا جسدية أو معنوية ونفسية، ويكون باللسان أو بالجسد أو بواسطة أداة. والعنف دليل عدم اتزان، سواء نتج عن الإثارة أو الاستفزاز أو التسرع أو ضعف قوة الحجة، وهو رد فعل غير سوي له عواقب جسدية ونفسية شديدة على المعتنف.

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

المحور الأول: دور الخدمة الاجتماعية

- الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في المجتمع.
- الأخصائي الاجتماعي ودوره في المدرسة.
- دور الخدمة الاجتماعية في علاج المشكلات المجتمعية.
- النظريات المفسرة للدراسة.

المحور الثاني: العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي

- أسباب العنف المدرسي.
- أشكال العنف المدرسي.
- مظاهر العنف المدرسي.
- آثار العنف المدرسي.
- كيفية الحد من العنف المدرسي.

الدراسات السابقة

تشمل ما يلي:

- الدراسات السابقة.
- التعقيب على الدراسات السابقة .

الإطار النظري

المحور الأول: دور الخدمة الاجتماعية

- الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في المجتمع:

إن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على بلوغ أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية، وهي تستخدم في سبيل ذلك أساليب مهنية خاصة تختلف عن المهن الأخرى، فمن خصائص الخدمة الاجتماعية أنها تقوم برعاية كل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر على حياة الفرد والجماعات والمجتمعات المحلية، وهي بالتالي أصبحت ذات نشاط مهني مزدوج؛ حيث أنها لا تستهدف الأفراد والجماعات فحسب، بل تهدف أيضا إلى تحسين ظروف العمل والسعي وراء إصدار تشريعات اجتماعية عاجلة، وهو ما يعرف الآن بالاتجاه التنموي لمهنة الأخصائي الاجتماعي.

ودور الأخصائي الاجتماعي يكتسب أهمية في تنمية المجتمع، نظرا لما يأتي:

- تحاول جهود التنمية حاليا تغيير الأنظمة لصالح الفئات الأقل دخلا وهذا يدعو إلى توجيه نشاط الرعاية الاجتماعية للفئات المحرومة والأقل دخلا.
- تساهم الخدمة الاجتماعية في تحديد الاحتياجات والمشكلات التي يعاني منها السكان وتنمية إمكانياتهم وقدراتهم لمواجهة هذه المشكلات وإشباع هذه الاحتياجات.
- استثمار الموارد البشرية عن طريق تنظيم الجماهير كي توفر لنفسها بمختلف الوسائل المشروعة ما تحتاجه من خدمات.

ويتمثل دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المجتمع فيما يأتي:

- مساعدة الأفراد على مناقشة مشكلاتهم والإفصاح عن معاناتهم، وكذا مساعدتهم على الوصول إلى تحديد المشكلات التي يعاني منها مجتمعهم المحلي بحدّة.
- دعم ثقة الأفراد بأنفسهم أي بث الرغبة في المواجهة وإبداء رأيهم بطريقة موضوعية وبعيدة عن أي ضغوط أو ممارسات خارجة عن نطاقهم.
- مساعدة الأفراد على اتخاذ القرارات حول خطط العمل المناسبة ونقصد هنا عملية المشاركة في تحديد البرامج ومشروعات التنمية.

- الأخصائي الاجتماعي ودوره في المدرسة:

الأخصائي الاجتماعي هو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية، على اختلاف أهدافها التنموية والوقائية والعلاجية، ضمن المفاهيم التي تتضمنها الخدمة الاجتماعية على اختلافاتها الفلسفية، مع ثباته على المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تقوم عليها، بالإضافة لالتزامه بنطاق العمل الذي ترسمه له المؤسسة أو الجمعية التابع لها في مجال

عمله، دون خرق أي من نصوص العمل المنفق عليها، أو التعدي أو التدخل في المجالات الأخرى المكملة لعمل المؤسسة. ويشترط على كل من يقع عليه لقب أخصائي اجتماعي أن يكون حاصلًا على مؤهل علمي أقله بدرجة بكالوريوس وحتى درجة الدكتوراه في تخصص الخدمة الاجتماعية من جامعة مصرح لها، مع حصوله على ترخيص من النقابات الخاصة للأخصائيين الاجتماعيين على ممارسة المهنة ضمن مختلف مجالاتها، كما تضع بعض الدول شروطًا صارمة لدرجة التعلم والخبرة العملية (زكريا، 2016، ص ص 63-65).

وعلى الرغم من تعدد مجالات عمل الأخصائي الاجتماعي إلا أنها جميعًا تقوم على ثلاثة أدوار رئيسية وهي:

- **الدور الوقائي:** يقوم هذا الدور على اتخاذ الأخصائي الاجتماعي جميع التدابير الوقائية اللازمة، للحد من انتشار المعضلة الاجتماعية التي يعمل ضمن مجالها.
 - **الدور التنموي:** يتمثل عمل الأخصائي الاجتماعي هنا على تطوير القدرات والمهارات الفردية للفئات التي يعمل معها، والتي تساعد في فتح مجالات عدة أمامهم للعمل والتطور والنجاح.
 - **الدور العلاجي:** حيث يعمل الأخصائي الاجتماعي على تلخيص الحالة التي يعمل معها من المشكلات الاجتماعية أو النفسية التي يعاني منها، أو المساعدة في تعلم تقبلها وكيفية التعامل معها كما هو الحل في حالات الإعاقة الجسدية، والتي تشكل الحاجز الأساسي على منع تحقيق الدور التنموي (خوالدة، 2018، ص ص 46-48).
- وتتحدد مبررات أدوار الخدمة الاجتماعية في علاج المشكلات المدرسية، فيما يلي:**

- النجاحات العظيمة التي حققها إتباع المنهج الاشتراكي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية ومن ثم في البلدان الأوربية الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية إذ أثبتت النجاحات صحة مفهوم التنمية على أساس التخطيط والبرمجة وقد دخل التخطيط عاملاً أساسياً لكل تنمية ومؤشر كبير لا يمكن تجاهله تجسداً في انتقال روسيا من بلد متخلف إلى بلد متطور.

- دور وسائل الإعلام التي جعلت الدول المتخلفة تقارن مستوى حياتها بالدول المتقدمة. وكان من نتيجة هذا أن دعت الدول المتخلفة لما تعانیه من فقر وموازنة مستواها بالمستوى المرتفع للدول الأخرى.

موقف الأمم المتحدة والدول المتقدمة من مشكلة التخلف، إذ أعطت أهمية جديّة للدول المتخلفة لأسباب اقتصادية، وأخلاقية، وسياسية. فاقصاديا كانت تهدف الدول المتقدمة لإنعاش صادراتها وبالتالي تقليل البطالة التي يعاني منها أبناء الدول المتقدمة، وأخلاقياً فإن الشعور المتزايد بإمكانية القضاء على الفقر والجهل والمرض والمعيشة البدائية ونتيجة للإنجازات العلمية الضخمة، أمّا سياسياً فكانت تهدف الدول العظمى إلى كسب الدول المتخلفة إلى صفها والاستفادة من موارد هذه الدول اقتصادياً نتيجة لامتلاك الدول المتخلفة لكثير من المواد الأولية الداخلة في صناعات الدول المتقدمة (الغرابية، 2011، ص ص 63-66).

- **الأخصائي الاجتماعي ودوره في علاج المشكلات المجتمعية:**

إن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على بلوغ أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية، وهي تستخدم في سبيل ذلك أساليب مهنية خاصة تختلف عن المهن الأخرى، فمن خصائص الخدمة الاجتماعية أنها تقوم برعاية كل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية والبيئية التي تؤثر على حياة الفرد والجماعات والمجتمعات المحلية وهي بالتالي أصبحت ذات نشاط مهني مزدوج، حيث أنها لا تستهدف الأفراد والجماعات فحسب بل تهدف أيضاً إلى تحسين ظروف العمل والسعي وراء إصدار تشريعات اجتماعية عاجلة، وهو ما يعرف الآن بالاتجاه التنموي لمهنة الأخصائي الاجتماعي. والخدمة الاجتماعية الصحية تعد نوع من الممارسة المهنية التي تتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، وتساهم

بإيجابية وفعالية في رفع مستوى المواطنين اقتصاديا واجتماعيا بأطراد في زيادة متوسط الدخل للفرد، ومنه يمكن أن نحدد الخدمة الاجتماعية بأنها الممارسة المهنية التي تتخذ من أهداف التنمية في المجتمع أهدافا تسعى لتحقيقها (عوض الله، 2018، ص ص18-19).

وتحدد أبعاد دور الخدمة الاجتماعية في علاج مشكلات المؤسسات المجتمعية، فيما يلي:

- العمل على تجديد وتطوير دعم النظم الاجتماعية القائمة؛ لزيادة كفاءتها بالنسبة لجهود إحداث التغيير المطلوب، وتحقيق الأداء في العمل الاجتماعي في شتى مجالات الرعاية.
- تقوية العلاقات بين المواطنين، وتوثيق العلاقات بينهم على أساس من المحبة والتعاون والاحترام، وتحقيق التضامن الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع.
- وضع خطط وبرامج الرعاية الاجتماعية، وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع، ومبادئ العمل الاجتماعي لتحقيق الأهداف المجتمعية.
- تلبية احتياجات الفرد الإنسانية، وتوفير الخدمات التي تلبى رغبات الفرد المتجددة والمتعددة، إلى جانب التوسع في الخدمات، ورفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع بصفة عامة.
- العمل على تحفيز مقومات التنمية بجوانبها المتعددة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمادية (سرحان، 2011، ص ص 53-56).

وتحدد سبل تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في علاج المشكلات المجتمعية، فيما يلي:

- العمل على توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية كلما ازداد الإنتاج مع مراعاة إعطاء أولوية للخدمات التي تؤدي مباشرة إلى زيادة الإنتاج ورفع معدلاته.
- التركيز على الخدمات التي تهم المجتمع ككل فالخدمات التي تهم الجماعات ثم الخدمات الفردية.
- تحديد مستوي الخدمة في حدود مواردنا وإمكانياتنا على أن نعمل على تحسين مستواها مع الزيادة في الموارد والإمكانيات.
- العناية بإشراك المواطنين في كافة عمليات الرعاية الاجتماعية كي يزداد تمسكهم للمشروعات التي تخدمهم.
- قيام الأهالي ببذل الجهود لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية اللازمة لهم على أن تكون الدولة هي الممولة لهذه المشروعات.
- الربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية كي لا يسبق الجانب المادي الجانب الاجتماعي (نشار، 2009، ص ص 124-126).

ويضيف الباحث أن من أدوار الأخصائي الاجتماعي في تنمية المجتمع العمل على زيادة قدرة الأفراد على مساعدة أنفسهم بأنفسهم، أي الاعتماد على أنفسهم في تحقيق احتياجاتهم وكذا القيام بواجباتهم وحتى الاستفادة من حقوقهم.

النظريات المفسرة للدراسة:

تحدد النظريات المفسرة للدراسة، فيما يأتي:

النظرية الأولى: نظرية الذات

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر، وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد "العميل"، وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز.

وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي، وتتمثل في بعض العناصر، مثل: صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي تمثل صورة الفرد وجوهره ولذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد، فلا بد من فهم ذات المسترشد (العميل) كما يتصورها بنفسه؛ ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله.

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال الآتي:

- 1- إن الفرد يعيش في عالم متغير يدركه من خلال خبراته.
- 2- يتوقف تفاعل الفرد مع العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه.
- 3- يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.
- 6- سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها.
- 7- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها.
- 8- الخبرات المتوافقة مع الذات يتحصنها الفرد ثم يستوعبها، وتعمل الذات على احتوائها، وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تقبّل الآخرين وتقبّلهم كأفراد مستقلين.

تطبيقات النظرية:

يمكن للأخصائي الاجتماعي اتباع الإجراءات الآتية:

- 1- اعتبار الطالب كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهاته وأثره على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.
- 2- المراحل التي تسلك لحل المشكلة في ضوء هذه النظرية تتمثل في الآتي:
 - أ- **مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:** يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق عمل المسترشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية ومقابلة ولي أمره أو أخوته ومدرسية وأصدقائه وأقاربه، وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.
 - ب- **مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:** وفي هذه المرحلة يزيد وعي الطالب ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانه لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لدى المسترشد.

ج- المكافأة وتعزيز الاستجابات: تعتمد على توضيح الأخصائي لمدى النّقد لدى الطالب في الاتجاه الإيجابي وتأكيدَه للمسترشد بأن ذلك يمثّل خطوة أولية في التغلّب على الاضطرابات الانفعالية (زكريا، 2016، ص 69-72).

النظرية الثانية: نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي

صاحب هذه النظرية هو إلبرت أليس، وهو عالم نفسي إكلينيكي اهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين: واقعيون، وغير واقعيين، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم، فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية، مثل: القلق والعدوان والشعور بالذم؛ بسبب تفكيرهم اللاواعي وحالتهم الانفعالية، التي يمكن التغلّب عليها بتتمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد الطلابي من خلال هذه النظرية القيام بالإجراءات الآتية:

- 1_ أهمية التعرف على أسباب المشكلة، أي معرفة الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً.
- 2_ إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة؛ ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.
- 3_ من الأساليب المختلفة التي تمكّن المرشد الطلابي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي:
 - أ- إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم (غير اللامنطقية) منها لديه.
 - ب- توضيح المرشد للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي.
 - ج- توضيح الأفكار المنطقية ومساعدته على المقارنة بين الأفكار المنطقية.
 - 4_ اتباع المرشد الطلابي لأسلوب المنطق والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار؛ لكسب ثقة المسترشد.
 - 6_ العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد باتباع الأساليب الآتية:
 - أ- رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن بها الفرد غير العقلاني.
 - ت- تشجيع الأخصائي للطالب في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد إنه خاطئ، ولم يتم فيجبره على القيام بهذا السلوك (خاطر، 2013، ص 35-37).

النظرية الثالثة: النظرية السلوكية

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلّمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموّه المختلفة، ويتحكّم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسيّران مجموعة الاستجابات الشرطية، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد.

وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلّم في اكتساب التعلّم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، ولذا فإن أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلّم، وإن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

تطبيقات النظرية:

يقوم الأخصائي الاجتماعي بتحمّل مسؤولياته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للطالب من خلال قيامه بالإجراءات الآتية:

- 1_ وضع أهداف مرغوب فيها لدى الطالب وأن يستمر الأخصائي الاجتماعي بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه.
- 3_ إدراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلّم وقابل للتغيير.
- 4_ معرفة أسس التعلّم الاجتماعي وتأثيرها على الطالب من خلال التغييرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
- 5_ صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة الطالب على حل مشكلاته.

المبادئ التي تركز عليها هذه النظرية في تعديل السلوك:

في النظرية السلوكية بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها ويحتاج المرشد الطلابي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو الآتي:

1_ الاشتراط الإجرائي: ويطلق عليه مبادئ التعلّم حيث إنها تؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، فإن التعلّم يحدث إذا أعقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل وهكذا تحدث الاستجابة ويحدث التعلّم أي النتيجة التي تؤدي إلى تعلّم السلوك وليس المثير، ويرتبط التعلّم الإجرائي في أسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلّم وصاحب هذا الإجراء هو (سكنر)، الذي يرى أن التغييرات تحدث نتيجة لتبادلات في سلسلة من المقدمات و الاستجابات والنتائج مما تؤدي إلى التحكم في الإجراء إذا كان وجود النتيجة يتوقف على الاستجابة. ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات، ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة (المرتضى، 2010، ص 38-39).

2_ التعزيز أو التدعيم: يعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلّم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك؛ لأنه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة؛ لذا يطلق عليه اسم مبدأ (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى يسمى هذا الحدث اللاحق معززاً أو مدعماً.

والتعزيز نوعان هما:

أ- التعزيز الإيجابي:

وهو حدث سار كحدث لاحق (نتيجة) لاستجابة ما (سلوك) إذا كان هذا الحدث يؤدي إلى زيادة استمرار قيام السلوك،

مثال:

طالب يجيب على سؤال أحد المعلمين فيشكره ويثني عليه، فيعاود الطالب الرغبة في الإجابة على أسئلة المعلم.

ب- التعزيز السلبي:

ويتعلق بالمواقف السلبية والبعيضة والمؤلمة فإذا كان استبعاد هذا الحدث منفرداً، يتلو حدوث سلوك بما يؤدي إلى زيادة حدوث هذا السلوك فإن استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي. (أبو النصر، 2014، ص 63-65).

3_ التعليم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:

تتركز أهمية هذا المبدأ حيث أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد، فالطفل يبدأ بتقليد الكبار، والكبار يقلد بعضهم بعضاً وعادة يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليده، ويتطلب في العملية الإرشادية تغيير السلوك وتعديله إعداد نماذج السلوك السوي على أشرطة تسجيل (كاسيت) أو أشرطة فيديو أو أفلام أو قصص سير هادفة لحياة أشخاص مؤثرين ذوي أهمية كبيرة على الناشئة مثل قصص الصحابة رضوان الله عليهم لكونهم يمثلون قدوة حسنة يمكن الاحتذاء بهم، وكذا قصص العلماء والحكماء من أهل الرأي والفطنة والدراية، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة فمحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات والهدف أو الحافز، إذا يجب أن يكون سلوك النموذج أو المثال هدفاً يرغب فيه المسترشد رغبة شديدة، فجهد مثل هذا يمثل أهمية كبيرة للمسترشد وذو تأثير قوي عليه، ويمكن استخدام النموذج الاجتماعي في الحالات الفردية والإرشاد والعلاج الجماعي. (أبو النصر، 2014، ص 71-72).

4- العقاب: ويتمثل في الحدث الذي يعقب حدوث الاستجابة الذي يؤدي إلى إضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة.

وينقسم العقاب إلى قسمين هما:

أ- العقاب الإيجابي: يتمثل في ظهور حدث منفر (مؤلم) للفرد بعد استجابة ما يؤدي إلى إضعاف هذه الاستجابة أو توقيفها، ومن أمثلة ذلك العقاب (العقاب البدني) والتوبيخ بعد قيام الفرد بسلوك غير مرغوب إذا كان ذلك يؤدي إلى نقص السلوك أو توقفه، ونؤكد بأن أسلوب استخدام العقاب البدني محظور على المرشد الطلابي وكذا المعلمين.

ب- العقاب السلبي: وهو استبعاد حدث سار للفرد يعقب أي استجابة مما يؤدي إلى إضعافها أو اختفائها. (أبو النصر، 2014، ص 74-77).

5- التشكيل: هو عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال استخدام القوانين الآتية:

أ- الانطفاء أو الإطفاء أو الإغفال أو المحو: وهو انخفاض السلوك في حال التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أم منقطع، فيحدث المحو أو الانطفاء أو الإغفال أو الإطفاء. وتفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيته.

ب- التعميم: ويحدث التعميم نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير الأول أو تعميم الاستجابة في مواقف أخرى مشابهة.

6_ التخلص من الحساسية أو (التحصين التدريجي):

يتم ذلك في الحالات التي يكون فيها الخوف والاشمئزاز والذي ارتبط بحادثة معينة فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنظم ويتم التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكرارا وبالتدريج لهذه المثيرات المحدثة للخوف أو الاشمئزاز في ظروف يحس فيها بأقل درجة من الخوف أو الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول إلى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة وتستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية (المرتضى، 2010، ص41).

7_ التعاقد السلوكي (الاتفاقية السلوكية): ويقوم هذا الأسلوب على فكرة أنه من الأفضل للمسترشد أن يحدد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب، ويتم من خلال عقد يتم بين طرفين هما المرشد والمسترشد (القعيد، 2015، ص 127).

المحور الثاني

العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي

أسباب العنف المدرسي

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف المدرسي أو تزيد من احتمالية حدوثها، وتتضمن الاضطرابات النفسية لدى الطالب، مثل: الاكتئاب، والقلق، والتوتر، ومشاهدة الطلاب لسلوكيات عنيفة في المنزل أو في الشوارع أو حتى في ألعاب الفيديو أو الأفلام مما يشجعهم على محاكاة العنف واستسهاله.

ومن الأسباب المؤدية للعنف المدرسي تعنيف الطالب من قبل والديه أو المجتمع المحيط به وتعرضه للإقصاء والرفض، مما يدفعه إلى فعل أي شيء من أجل إيقاف ما يحدث وبهذا قد تصدر عنه سلوكيات عنيفة، ويتفق الخبراء على أن سهولة وصول الطالب إلى الأسلحة بمختلف أنواعها تسهل عليه استخدامها ضد الأشخاص أو الأشياء التي لا يحبها أو تسبب له الأذى.

وتتمثل أبرز أسباب العنف المدرسي، فيما يأتي:

1-العوامل الخارجية

تؤثر البيئة المحيطة بالفرد في السلوك الإنساني الذي قد يسلكه، فالعدوان والضرب والتتمّر هي نتائج لما يحيط بالفرد من سلوكيات وعوامل، فقد يكون المدرس عنيفاً وينعكس هذا السلوك على الطلاب، حيث يكون هذا المدرس هو قداوتهم ويسعون دائماً لتقليده.

2-العوامل الفردية

تؤثر الفروق الفردية في العنف الناتج من الأفراد، حيث تؤثر بعض العوامل الفردية بشكل خاص على العنف، حيث يرتبط انخفاض معدل الذكاء مثلاً بعلاقة طردية مع سلوك العدوان، ومن العلامات التي قد تصف الشخص أكثر من غيره بالعدوانية السلوك المعادي للمجتمع في مرحلة المراهقة.

3-البيئة المنزلية

يعتقد العلماء بأن احتواء البيئة المنزلية على عوامل العنف أو بعضاً منها، هو مسبب قوي للعنف في المدرسة، حيث يعد الإدمان الكحولي المؤدي للعنف مثلاً بيئة خصبة لنشوء السلوك العنيف في البيئة المدرسية، كما أن بيئة المنزل العنيفة تعلم الأطفال الأنشطة الإجرامية العنيفة وغير المقبولة (خوالدة، 2018، ص116-119).

أشكال العنف المدرسي:

تتحدد أشكال العنف المدرسي، فيما يأتي:

- العقاب البدني:

يقصد به العنف الذي تستخدم فيه القوة الجسدية للتسبب بالأذى مهما كان مقداره، ويتضمن ضرب الطالب وصفعه باليد أو باستخدام أداة ما، والحرق، والكي، والركل، والخدش، بالإضافة إلى إجباره على اتخاذ وضعيات غير مريحة، أو تناول مواد معينة.

- تسلط الزملاء:

أكثر الفئات عرضة للتسلط ذوو الإعاقة أو من ينتمون إلى أقلية عرقية أو طائفية معينة، ويتخذ التسلط أشكالاً عدة، فمنه ما هو مباشر، كالمطالبة بامتلاكات الآخرين، ومنه ما هو غير مباشر، كنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة عن تلميذ معين، مما يجعل الطالب عرضة لسخرية أقرانه واستهزائهم عند تعرضه للعنف بشكل متكرر.

- العنف الخارجي:

هو العنف الذي يحدث خارج البيئة المدرسية لكنه قد ينتقل إليها، فالعنف الأسري وعنف العصابات والحروب السياسية تسبب شعور الفرد بانعدام الأمان والاستقرار مما قد يدفعه لاستخدام الأدوات الحادة والتعرض للتعطيل، وتبادل إطلاق النار، وتجارة المخدرات سواء داخل المدرسة أو خارجها (خاطر، 2013، ص158-160).

مظاهر العنف المدرسي

تتحدد أبرز مظاهر العنف المدرسي، فيما يأتي:

1-العنف النفسي والجسدي

تتعدد أشكال العنف النفسي التي يمارسها الطلاب على بعضهم البعض أو التي يمارسها بعض المعلمين على الطلاب، وهي تتضمن مختلف التهديدات اللفظية أو السخرية، والاستخفاف، والتهمك، والإذلال، والإقصاء، والنمذ، وإصدار الشائعات المهينة بين الآخرين، ويعتبر العنف النفسي ظاهرة واسعة الانتشار في مختلف الدول والمجتمعات، لكن لا يوجد قانون واضح يجرم مرتكبيها، وذلك لصعوبة قياس مدى التأثير السلبي في دواخل الأشخاص الذين تعرضوا لهذا النوع من العنف، أما من الناحية الجسدية، فهو يشمل على استخدام القوة البدنية بشكل متعمد في تعنيف المستضعفين من الطلاب، كالضرب، والدفع، واللكم، والصفع، وغيرها من السلوكيات السلبية التي تختلف أبعادها على الشخص المعنف، إذ أنها قد تصل للعجز المؤقت، أو الدائم، أو في أسوأ الأحوال قد تتسبب بالوفاة.

2-التنمر

يعرف التنمر بأنه حالة يتعرض فيها الفرد للخطر بشكل مستمر ومتكرر بسبب سلوكيات سلبية صادرة من شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص في حين لا يستطيع هو الدفاع عن نفسه، وتشتمل هذه السلوكيات على التهديدات، ونشر الإشاعات بهدف الإذلال العلني، ونمذ الفرد من مجموعة ما عن عمد دون سبب، وكشف الأسرار، والحديث عن الأفراد من ورائهم، وكتابة

عبارات أو رسم رسومات على الجدران للتشهير والاستخفاف بهم، بالإضافة إلى التتمر على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تأليف الإشاعات بغرض الإهانة، أو الترهيب، أو حتى لمجرد التسلية.

ويعد التتمر شكلا من أشكال العنف الذي له تأثيرات نفسية بالغة على ضحاياه، للحد الذي قد يجعل من أبسط الأعمال اليومية، كالذهاب إلى المدرسة أو تناول الطعام في فترة الاستراحة، صعبة ومؤذية بالنسبة لهم، إلى جانب ما يسببه من مشكلات صحية، واجتماعية، ونفسية، وأكاديمية، وعقلية، بالإضافة إلى تسببه بتغيير ملحوظ في أنماط وعادات الأكل، بالإضافة لتدني مستوى التحصيل الدراسي، وقلة المشاركة في الأنشطة المدرسية، وزيادة نسبة التغيب عن الحصص الصفية والتسرب من المدرسة، وقد لوحظ أن الأطفال الذين تعرّضوا للتتمر أكثر عرضة من غيرهم للاكتئاب، والشعور بالوحدة، والقلق، وفقدان الاهتمام بالأنشطة التي كانوا يستمتعون بها فيما سبق، بالإضافة إلى أنه وجد أن هناك عددا قليلا من الأطفال الذين تعرّضوا في طفولتهم للتتمر الشديد قد يميلون للانتقام ممن تتمر عليهم قديماً من خلال تدابير عنيفة للغاية، وعليه فإنه من الواجب التنديد بالتتمر بجميع أشكاله وعدم التساهل في التحكم به ومنعه (إدريس، 2015، ص 103-104).

4- القتال والاعتداء الجسدي وعنف العصابات

يعتبر العنف الجسدي القائم على قتال الشوارع والعصابات الذي يحصل داخل المدارس امتدادا للعنف الذي يحدث خارجها ويصعب التمييز بينهما، حيث ينعكس العنف المنزلي وما يشهده طلاب المدارس في بيئاتهم المحلية على سلوكياتهم بشكل واضح، فقد وجد أن الدول التي تشهد حالة عدم استقرار سياسي تزداد حدة ممارسات العنف في مدارسها إذ تتعدى الضرب لتصل إلى حد الطعن وإطلاق النار أو حتى ممارسة الأعمال غير المشروعة مثل الاتجار بالمخدرات (إدريس، 2015، ص 106).

ويضيف الباحث أن ظاهرة العنف المدرسي أكثر أشكال العنف ضد الأطفال انتشارا في مختلف أنحاء العالم، وهي ذات تأثيرات جسدية ونفسية بالغة السوء على الطلاب لما يرافقها من أعمال الترهيب والتتمر والقمع.

آثار العنف المدرسي

تتمثل آثار العنف المدرسي، فيما يأتي:

أ- آثار صحية للعنف المدرسي

تتضمن الأضرار الصحية التي يسببها العنف المدرسي بعض الأضرار المرئية التي قد تكون خفيفة وقد تكون جسيمة ومؤثرة، ومن الأمثلة عليها الكدمات والكسور الناجمة عن الضرب أو استخدام الأسلحة، أما الأضرار غير المرئية فهي تحدث على مستوى صحة الطالب النفسية، مثل: الاكتئاب، والقلق، والخوف، والعديد من الاضطرابات النفسية الأخرى، ويشار إلى أن العنف المدرسي قد يدفع الطالب إلى سلوكيات مضرّة بصحته، مثل: تعاطي المخدرات، أو إدمان الكحول، أو الميل للانتحار.

ب- آثار أسرية للعنف المدرسي

يؤدي العنف المدرسي إلى العديد من الأضرار التي قد تحدث على مستوى أسرة الطالب المعنّف، إذ إن الأسرة ستكون مسؤولة عن إصلاح الخطأ الذي قام به الطالب سواء كان ذلك بدفع الأموال أو الذهاب إلى المحاكم أو غير ذلك، كما أن الأسرة ستحتاج إلى بذل مجهود ووقت كبيرين من أجل محاولة تعديل سلوك ابنهم الذي تصدر منه سلوكيات عنيفة، ومن الأضرار التي

قد تحدث للأسرة أيضًا التعرّض للانتقاد من المجتمع المحيط والأصدقاء، كما أن النقاش الحاد بين الأسرة والابن المعرّف قد يؤدي إلى إحداث مشكلات ونزاعات داخل الأسرة مما يهدد استقرارها.

كيفية الحد من العنف المدرسي

تتطلب عملية الحد من العنف المدرسي تضافر الجهود الأسرية والمدرسية، وذلك حتى يتم حماية الطلاب من كافة الأضرار التي يتسبب بها العنف المدرسي، ففي الأسرة مثلاً يجب تقديم الرعاية والدعم والتعليم للطلاب، ومراقبة الأهل له منذ طفولته والانتباه إلى نمط سلوكياته ومحاولة تعديلها بشكل يقلل من احتمالية انحرافه إلى السلوكيات العنيفة، كما يجب على الأهل مناقشة أبنائهم حول سلوكياتهم بطريقة إيجابية لمساعدتهم على التمييز بين السلوك الخاطئ والسلوك الجيد.

ويتحدد دور المعلمين في علاج العنف المدرسي، فيما يأتي:

توسيع مسؤولية المعلم خارج الغرفة الصفية:

يشعر بعض المعلمين أن مسؤوليتهم تقتصر على ما يجري داخل الغرفة الصفية، ولا يحاولون إشراك أنفسهم بما يحصل خارجها؛ إلا أن هذا السلوك قد يساهم في حدوث العنف المدرسي، وخاصة أن البعض منهم قد يتجاهلون المشاكل التي تحصل بين الطلاب ولا يحاولون حلها؛ مما يزيد من مشاكل العنف؛ فعلى المعلم توسيع مسؤوليته من خلال مراقبة القاعات باستمرار، ومتابعة حركة الطلاب وكلامهم مع بعضهم؛ مما يساعد في التعرف أكثر على صفات الطلاب، وضرورة التدخل في حال تم شتم أحد الطلاب أو ضربه من أحد زملائه.

منع الحديث غير اللائق:

يجب تنبيه الطلاب منذ بداية العام الدراسي حول الحديث غير اللائق، أو الاستهزاء بأحد الطلاب وبشكل حازم، والتوضيح لهم بأن الغرفة الصفية تعد مكاناً آمناً لهم ولأفكارهم ومناقشاتهم، كما يجب تشجيعهم على اكتساب السلوكيات الطيبة وممارستها معاً.

التعرف على العلامات التحذيرية:

يوجد العديد من العلامات التحذيرية؛ التي تصدر عن الطالب وتدل على إمكانية تحول سلوكياته إلى سلوكيات عدوانية وعنيفة، وقد تكون تلك السلوكيات ناتجة عن خلل في أداء الأسرة لوظيفتها التربوية؛ لذا يجب الوقوف على تلك السلوكيات ومتابعتها، ولعل أبرز هذه العلامات التحذيرية، هوس الطالب بالألعاب العنيفة، والعنف ضد الحيوانات، والاهتمام بالمبالغ بالأسلحة العنيفة وجلبها إلى المدرسة، وعدم الشعور بالندم بعد الخلاف مع الأقران، بالإضافة إلى عدم قدرة الطالب على إدارة الغضب لديه وتقلبات المزاج، وميله إلى كتابة أشياء متعلقة بشعوره باليأس أو العزلة أو الغضب.

مناقشة منع العنف مع الطلاب:

يمكن مناقشة العنف المدرسي كموضوع مهم في الغرفة الصفية، والتحدث مع الطلاب حول مخاطرة، وتوجيههم للتصرف الصحيح في حال تعرّضهم للعنف أو ملاحظة تلك العلامات التحذيرية على أحد الطلاب كوجود طالب يخطط لضرب زميله أو إحضاره لسلح معين، ويمكن للمدرسة تنظيم أنشطة لانهجية لتعليم الاستخدام السليم للأسلحة وتوجيه الطلاب للأماكن المناسبة للتدريب على ذلك وبصورة سليمة، أو تدريب الطلاب على الطرق السليمة للتعامل بعيداً عن العنف عند التعرض لإحدى المشاكل.

تشجيع الطلاب على التحدث عن العنف بشكل مناسب:

ينبغي على المعلم بناء ثقة الطلاب به؛ من خلال إتاحة الفرص لهم بالتحدث معه حول مخاوفهم بشأن العنف المدرسي، والاستماع إلى أسئلتهم ومناقشاتهم بصورة منفتحة؛ إذ إن التواصل المفتوح بين المعلم والطلاب يساهم في منع العنف المدرسي.

تعليم الطلاب مهارات حل النزاعات وإدارة الغضب:

يمكن للمعلم استغلال الفرص المناسبة لتعليم الطلاب كيفية حل النزاعات فيما بينهم وحل مشاكلهم دون اللجوء إلى العنف، ويمكن تنظيم مناقشات صفية للتحدث حول تلك المهارات، كما يمكن للمعلم تعليم الطلاب طرق إدارة غضبهم بالاستعانة ببعض الطرق التدريسية كطريقتي المحاكاة ولعب الأدوار، والاستعانة بالأنشطة المناسبة لذلك، ويجب عليه الاهتمام بتتمية الجانب العاطفي لدى الطلاب (سرحان، 2011، ص 196-199).

كما تلعب المدرسة دوراً مهماً في حماية الأطفال من العنف، وتقع تلك المسؤولية على عاتق جميع العاملين فيها، من خلال القيام بما يأتي:

- إنشاء شراكة بين المدرسة والمجتمع لتعزيز تدابير السلامة للطلاب خارج أسوار المدرسة، والتأكيد على تعاون المجتمع ككل من أجل الوقاية من العنف المدرسي.
- التدخل في حال نشوب نزاعات بين الطلاب وحلها.
- توفير بيئات تضمن النمو السليم للأطفال وتحميهم مما قد يتعرضون له من مشاكل.
- توفير بيئات داعمة للطفل وتعزز كرامته واحترامه لذاته.
- التزام جميع المعلمين والعاملين الآخرين في المدارس بتوفير الحماية للأطفال المسؤولين عنهم.
- المراقبة المستمرة للطلاب ومنع إحضار إي وسيلة تساهم في العنف المدرسي أو تسبب ضرراً لأحد.
- وضع عقوبات واضحة لممارسي العنف ضمن السياسات المدرسية.
- تحديد الطلاب الذين تظهر عليهم بوادر العنف، والتعامل معهم بالشكل السليم.
- توجيه الطلاب المعرضين للخطر وإرشادهم لما يجب فعله (خوالدة، 2018، ص 125-127).

الدراسات السابقة

يتناول الباحث الدراسات السابقة مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، كما يأتي:

أجرى **الرميح (2014)** دراسة بعنوان: العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الفروق الفردية بين مرتفعي ومنخفضي العنف المدرسي في المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالعنف المدرسي لدى عينة الدراسة وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، واشتملت العينة على (243) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف السادس بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة وسالبة بين العنف المدرسي وبين المهارات الاجتماعية، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي العنف المدرسي ومنخفضي العنف المدرسي، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالعنف المدرسي كانت على الترتيب هي: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي .

وأجرى **المنصور (2017)** دراسة بعنوان: العنف المدرسي في الجماهيرية الليبية- دراسة ميدانية. هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على واقع العنف المدرسي في الجماهيرية الليبية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة. وتمثلت عينة الدراسة في عدد (193) من طلاب المدارس الثانوية بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة وأهمها: فيما يتعلق بالتبليغ عن الاعتداء، بلغت نسبة الامتناع عن التبليغ 80.5%، وتتنوع أسباب عدم الإبلاغ بالمحافظة على السمعة 30.9%، وحرصًا على التقاليد والعادات 18.4%، وعدم الإيمان بجدوى الإبلاغ 7.5%.

وأجرى **فيسيلر Fisseler (2018)** دراسة بعنوان: حاجة معلمي المدارس الثانوية بمدينة برولي بدولة جورجيا إلى برامج التنمية المهنية لمواجهة العنف المدرسي: هدف البحث إلى معرفة أسباب حاجة معلمي المدارس الثانوية بمدينة برولي بدولة جورجيا إلى برامج التنمية المهنية لمواجهة العنف المدرسي. واتخذ الباحث معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمدينة برولي بدولة جورجيا كنموذج لدراسته. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة الاستبانة وطبق دراسته على (85) من معلمي (6) من المدارس الثانوية بمدينة برولي وقراها، بدولة جورجيا. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة ومنها: إن من الأسباب الداعية إلى ضرورة الاهتمام ببرامج التنمية المهنية في جورجيا هو: تحسين مستويات تصورات واتجاهات هؤلاء المعلمين نحو تطوير ممارساتهم التدريسية لمواجهة العنف ذات الآثار التدميرية من خلال المشاركة في برامج التنمية المهنية، و التأكيد على أن المعلمين يصبحون بالضرورة أكثر اهتماما ومهارة في استخدام التكنولوجيا في التعلّم نتيجة لكونهم أكثر قدرة وفاعلية علي استخدامها وتطبيقها عمليًا.

وأجرى **مارك Mark (2019)** دراسة بعنوان: مواجهة العنف المدرسي، ومسئولية الخدمة الاجتماعية في دول شرق الاتحاد الأوروبي. هدفت الدراسة إلى توجيه نظر القائمين على السياسة التعليمية في الاتحاد الأوروبي إلى اعتماد استراتيجية مواجهة العنف المدرسي، كمسئولية جماعية للخدمة الاجتماعية بدلا من استخدامها بشكل فردي من قبل بعض الدول ولاسيما فرنسا. وقد استخدم الباحث المنهج المسحي وأداة الاستبانة. وقد طبق الباحث دراسته على (7) مدارس ومعاهد علمية في بلجيكا وبريطانيا وهولندا. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة ومنها: إن نسبة العنف الطلابي في دول شرق أوروبا مقلقة، حيث جاءت بواقع

متوسط وبنسبة 68%، كما أنها تزداد باستمرار مع مرور الوقت. كما بدأت الخدمة الاجتماعية في دول شرق أوروبا تهتم مؤخرا بعلاج آثار العنف الطلابي ولاسيما تنظيم دورات تأهيلية للمعتقنين لإعادة التكيف مع المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التركيز على موضوع دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي، كما اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.

واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة لاختلاف الزوايا التي تم تناولها واختلاف الأهداف التي سعت إليها كل دراسة. كما تناولت الدراسات السابقة موضوع الدراسة في بيانات مختلفة عن بيئة الدراسة الحالية وأيضًا اختلاف الفترة الزمنية التي سوف تتم فيها الدراسة الحالية عن الفترات الزمنية التي تمت فيها الدراسات السابقة.

وترتبط تلك الدراسات مع موضوع البحث بشكل كبير، حيث أنها تؤكد على أن العنف المدرسي يؤدي إلى العديد من الأضرار التي قد تحدث على مستوى أسرة الطالب المعنف، إذ إن الأسرة ستكون مسؤولة عن إصلاح الخطأ الذي قام به الطالب سواء كان ذلك بدفع الأموال أو الذهاب إلى المحاكم أو غير ذلك، ومنها دراسة الرميح (2014)، ودراسة بطيشة (2015). كما أن الأسرة ستحتاج إلى بذل مجهود ووقت كبيرين من أجل محاولة تعديل سلوك ابنهم الذي تصدر منه سلوكيات عنيفة، ومن الأضرار التي قد تحدث للأسرة أيضا التعرض للانتقاد من المجتمع المحيط والأصدقاء، كما أن النقاش الحاد بين الأسرة والابن المعنف قد يؤدي إلى إحداث مشكلات ونزاعات داخل الأسرة مما يهدد استقرارها، ومنها دراسة المنصور (2017)، ودراسة فيسيلر (2018) Fisseler.

كما تتطلب عملية الحد من العنف المدرسي تضافر الجهود الأسرية والمدرسية، وذلك حتى يتم حماية الطلاب من كافة الأضرار التي يتسبب بها العنف المدرسي، ففي الأسرة مثلا يجب تقديم الرعاية والدعم والتعليم للطالب، ومراقبة الأهل له منذ طفولته والانتباه إلى نمط سلوكياته ومحاولة تعديلها بشكل يقلل من احتمالية انحرافه إلى السلوكيات العنيفة، كما يجب على الأهل مناقشة أبنائهم الطلبة حول سلوكياتهم بطريقة إيجابية لمساعدتهم على التمييز بين السلوك الخاطئ والسلوك الجيد. ومنها دراسة مارك

Mark (2019)، وThelang (2021)

وسوف يستفيد الباحث من الدراسات السابقة في عدة مواضع منها:

- التأصيل النظري للدراسة الحالية.
- تحديد مصطلحات الدراسة.
- الاطلاع على دراسات سابقة في موضوع الدراسة الحالية.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة.
- بناء أداة الدراسة.
- تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة.
- تحليل وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الثالث

إجراءات ومنهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته طبيعة الدراسة الحالية، ويبحث المنهج الوصفي في حاضر الأشياء كما هو، بغرض فهمه والاستفادة من ذلك في توجيه المستقبل المباشر بالتصحيح أو التحديث أو التوضيح أو اقتراح معرفة متخصصة جديدة. إذ يختص بوصف الواقع من أجل فهمه وكيفية التعامل معه فهو تمهيد منطقي لوصف واقع الأشياء، ماضيها المباشر الذي يخص هذا الواقع ويؤثر عليه بغرض الاستفادة من ذلك المنهج في توجيه المستقبل أو اقتراح بدائل مجدية له.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة: جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكوّنون موضوع البحث.

ويتكوّن مجتمع الدراسة الحالية من المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها. ويقدر الباحث عددهم بحوالي (430) فرد.

ثالثاً: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث تم اختيار (185) من المرشدين الطلابيين، وأولياء الأمور بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة أبها، وتم الاختيار عن طريق وضع الأسماء في صندوق والاختيار العشوائي منها.

رابعاً: أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في الدراسة الميدانية على الاستبيانات. ويعد الاستبيان من أكثر الوسائل استخداماً للحصول على معلومات وبيانات عن الأفراد، في حين يوصف الاستبيان بأنه عبارة عن أداة ذات أبعاد وبنود، وتستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابة تحريرية.

وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية ومناسبة لمشكلة الدراسة، وبعد الاطلاع على الأدب الإداري والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة قام الباحث ببناء الاستبانة.

التأكد من صدق أداة البحث وثباتها:

تم استخدام الحاسب الآلي في تحليل ومعالجة البيانات، وتم الاعتماد على برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) في معالجة البيانات. وقام الباحث بالتحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين. كما تحقق الباحث من صدق الاستبانة بطريقة الاتساق الداخلي حيث قام بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية، وكانت جميعها قيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستويات دلالة 0,05 و 0,01.

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

تم التحليل الإحصائي للدراسة وفقا لبرنامج الحزم الإحصائية (SPSS) وذلك من خلال استخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة للدراسة.

تطبيق الاستبانة.

تم تطبيق الاستبيان بعد تحكيمة، وتكوّن من ثلاث محاور:

المحور الأول: مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي.

المحور الثاني: تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي.

المحور الثالث: دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي. [ملحق رقم (1)].

ثبات الاستبانة (إعداد الباحث):

قام الباحث بالتحقق من ثبات الاستبانة بالطريقتين الآتيتين:

1/ بحساب معامل سبيرمان براون حيث بلغ معامل الثبات 0.899.

2/ معامل ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل الثبات 0.904

وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول الآتي يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة

وهي:

جدول (1)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	عدد الفقرات	المحاور
0,932	10	مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي
0,926	10	تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي
0,930	11	دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي
0,904	31	الثبات الكلي للاستبانة

وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات الاستبانة

التحليل الإحصائي:

وبعد تطبيق الاستبيان على العينة المختارة تم القيام بعمل التحليل الإحصائي للجدول بواسطة برنامج SPSS، وتم التوصل إلى التحليل الإحصائي والجدول الآتية تبين البيانات الأولية وتوزيع عينة الدراسة حسب المعايير الآتية:

1- العمر

جدول (2)

توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
30-20	15	%8
40-31	81	%44
50-41	68	%37
51 سنة فأكثر	21	11
المجموع	185	%100

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في توزيع عينة الدراسة حسب العمر هي (31-40) بنسبة %44، ثم (41-50) بنسبة %37، ثم (51) سنة فأكثر بنسبة %11 ثم (20-30) بنسبة %8

2- المؤهل العلمي

جدول (3)

توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة
دبلوم	65	%37
بكالوريوس	91	%52
ماجستير	18	%10
دكتوراه	2	%1
المجموع	185	%100

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي هي البكالوريوس بنسبة 52% ثم
الدبلوم بنسبة 37% ثم الماجستير بنسبة 10%، ثم الدكتوراه بنسبة 1%.

3- عدد سنوات الخبرة

جدول (4)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	الخبرة
12.5%	23	أقل من 5
24.3%	45	5-10
63.2%	117	أكثر من 10
100%	185	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة هي أكثر من 10 سنوات بنسبة
63.2% ثم (5-10) سنوات بنسبة 24.3% ثم أقل من 5 سنوات بنسبة 12.5%.

5- الدخل

جدول (5)

توزيع عينة الدراسة حسب الدخل

النسبة	التكرار	الدخل (بالريال)
4.3%	8	أقل من 4000
10.3%	19	4001-8000
26.5%	49	8001-12000
59%	109	أكثر من 12000
100%	185	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في توزيع عينة الدراسة حسب الدخل هي أكثر من (12000) ريال بنسبة 59%
ثم (8001-12000) ريال بنسبة 26.5% ثم (4001-8000) ريال بنسبة 10.3% ثم أقل من (4000) ريال بنسبة 4.3%.

6- حسب عدد أفراد الأسرة

جدول (6)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

النسبة	التكرار	عدد أفراد الأسرة
%11.4	21	فردين
%51.9	96	3-5
%36.7	68	أكثر من 5
%100	185	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة هي (30-5) أفراد بنسبة %51.9 ثم أكثر من (5) أفراد بنسبة %36.7، ثم فردين بنسبة %11.4.

7- حسب السكن

جدول (7)

توزيع عينة الدراسة حسب السكن

النسبة	التكرار	السكن
%63.2	117	شقة
%34	63	فله
%2.8	5	بيت شعبي
%100	185	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في توزيع عينة الدراسة حسب السكن هي شقة بنسبة %63.2، ثم فله بنسبة %34، ثم بيت شعبي بنسبة %2.8.

الفصل الرابع:

نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول:

ما مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي، من وجهة نظر المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور بالمدارس؟

جدول (8)

تحليل المحور الأول: مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
17,39	4,86	يرد المعتدي على مضايقات الطلبة له بالبصق.
15,67	4,1	يتوعد المعتدي الطلبة بالانتقام.
15,64	3,90	يعبث المعتدي بسيارات المدرسين
15,62	3,89	يستخدم المعتدي أدوات حادة لتشويه ممتلكات المدرسة.
32,2	3,87	ينادي المعتدي الطلبة بأسماء وألقاب مكروهة.
22,58	3,69	يستخدم المعتدي الضرب كشكل من أشكال المزاح.
22,87	3,1	يتحرش المعتدي بالطلبة جنسياً.
14,98	2,69	يصدر المعتدي أصوات مزعجة.
14,98	2,36	يشكل المعتدي عصابة لإيقاع الأذى ببعض الطلاب.
25,25	2,19	يجادل المعتدي الطلبة لفرض رأيه.

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في موافقة المحور الأول: مظاهر العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي، كانت الفقرة (5) وهي: يرد المعتدي على مضايقات الطلبة له بالبصق، بمتوسط حسابي (4,86)، ثم جاء في المرتبة الثانية العبارة (4) وهي: يتوعد المعتدي الطلبة بالانتقام. بمتوسط حسابي (4,1)، ثم العبارة (10) في المرتبة الثالثة وهي: يعبث المعتدي بسيارات المدرسين بمتوسط حسابي (3,90)، ثم العبارة (9) في المرتبة الرابعة وهي: يستخدم المعتدي أدوات حادة لتشويه ممتلكات المدرسة، بمتوسط حسابي (3,89)، ثم العبارة (1) في المرتبة الخامسة، وهي: ينادي المعتدي الطلبة بأسماء وألقاب مكروهة، بمتوسط حسابي (3,87) ثم العبارة (7) في المرتبة السادسة، وهي: يستخدم المعتدي الضرب كشكل من أشكال المزاح، بمتوسط حسابي (3,69) ثم العبارة (8) في المرتبة السابعة وهي: يتحرش المعتدي بالطلبة جنسياً، بمتوسط حسابي (3,1) ثم العبارة (2) في المرتبة الثامنة وهي: يصدر المعتدي أصوات مزعجة، بمتوسط حسابي (2,66)، ثم العبارة (6) في المرتبة التاسعة وهي: يشكل المعتدي عصابة لإيقاع الأذى ببعض الطلاب، بمتوسط حسابي (2,36)، وأن أقلها الفقرة (3) في المرتبة العاشرة وهي: يجادل المعتدي الطلبة لفرض رأيه، بمتوسط حسابي (2,19) ونعزي ذلك نظراً لما لمسوه من واقع خبرتهم في العمل. وترتبط تلك النتائج مع دراسة الرميح (2014) التي أوضحت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي العنف المدرسي

ومنخفضي العنف المدرسي، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالعنف المدرسي كانت على الترتيب هي: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي.

نتائج السؤال الثاني:

ما تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي؟

جدول (9)

تحليل المحور الثاني: تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي

الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
22,58	4,83	العنف يولد اتجاهات سلبية لدى الطلبة نحو المدرسة والزملاء والمعلمين
22,87	4,36	العنف يؤدي إلى ظهور أعراض القلق والاكتئاب.
14,98	4,11	العنف يسبب العزلة الاجتماعية وتجنب المدرسة.
14,98	3,99	ممارسة العنف تقلل من احترام الطلبة لمعلميهم والمدرسة
22,58	3,61	العنف لا يساعد المعلم على ضبط الطلبة داخل الغرفة الصفية
21,87	3,42	العنف يزيد من حالة تسرب الطلبة من المدرسة
14,98	3,39	ضعف الأداء المدرسي
14,98	2,69	العنف الممارس بين الطلبة يزيد التتمتع بينهم
25,25	2,68	العنف يضعف من قدرة الطلبة على القيام بالواجبات اليومية
12,11	2,65	تنمية مشاعر الكراهية لدى ضحايا العنف المدرسي

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في موافقة المحور الثاني: تأثير العنف المدرسي على الطلاب بمرحلة التعليم الثانوي. كانت الفقرة (1) وهي: العنف يولد اتجاهات سلبية لدى الطلبة نحو المدرسة والزملاء والمعلمين ، بمتوسط حسابي بلغ (4,83) ، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة (8) وهي: العنف يؤدي إلى ظهور أعراض القلق والاكتئاب، بمتوسط حسابي بلغ (4,36) ، وجاء في المرتبة الثالثة الفقرة (7) وهي: العنف يسبب العزلة الاجتماعية وتجنب المدرسة بمتوسط حسابي ، بلغ (4,11) ، وجاء في المرتبة الرابعة الفقرة (3) وهي: ممارسة العنف تقلل من احترام الطلبة لمعلميهم والمدرسة ، بمتوسط حسابي بلغ (3,99)، وجاء في المرتبة الخامسة الفقرة (2) وهي: العنف لا يساعد المعلم على ضبط الطلبة داخل الغرفة الصفية ، بمتوسط حسابي بلغ (3,61) ، وجاء في المرتبة السادسة الفقرة (4) وهي: العنف يزيد من حالة تسرب الطلبة من المدرسة ، بمتوسط حسابي بلغ (3,42) ، وجاء في المرتبة السابعة الفقرة (9) وهي: ضعف الأداء المدرسي ، بمتوسط حسابي بلغ (3,39)

، وجاء في المرتبة الثامنة الفقرة (5) وهي: العنف الممارس بين الطلبة يزيد التمر بينهم ، بمتوسط حسابي بلغ (2,69) ، بينما جاء في المرتبة التاسعة الفقرة (6) وهي: العنف يضعف من قدرة الطلبة على القيام بالواجبات اليومية ، بمتوسط حسابي بلغ (2,68) ، بينما جاء في المرتبة العاشرة الفقرة (10) وهي تنمية مشاعر الكراهية لدى ضحايا العنف المدرسي ، بمتوسط حسابي بلغ (2,65) ، وترتبط تلك النتائج مع دراسة فيسلر Fisseler (2018) التي أوضحت نتائجها إن من الأسباب الداعية إلي ضرورة الاهتمام ببرامج التنمية المهنية في جورجيا هو: تحسين مستويات تصورات واتجاهات هؤلاء المعلمين نحو تطوير ممارساتهم التدريسية لمواجهة العنف ذات الآثار التدميرية من خلال المشاركة في برامج التنمية المهنية ، و التأكيد على أن المعلمين يصبحون بالضرورة أكثر اهتماما ومهارة في استخدام التكنولوجيا في التعلّم نتيجة لكونهم أكثر قدرة وفاعلية علي استخدامها وتطبيقها عمليًا.

نتائج السؤال الثالث

ما دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي؟

جدول (10)

تحليل المحور الثالث: دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي

الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
16,31	4,76	عدم زيادة عدد الطلبة في المدرسة
17,70	3,70	حزم القيادة الإدارية في المدرسة مع قضايا العنف
22,87	3,69	تفعيل العمل في مجموعات داخل المدرسة
22,58	3,26	زيادة الوعي بأهمية العلاقات الجيدة
22,87	2,89	المشاركة في التعامل مع الطلبة داخل المدرسة وخارجها
15,62	2,88	المساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل الإدارة المدرسية
14,98	2,29	تحذير الطلبة من تقليد أفلام العنف
15,64	2,25	توفير الخدمات (ملاعب ، ساحات) في المدرسة
19,15	2,1	تفعيل العقوبات التأديبية في المدرسة
23,59	1,81	تفعيل التوجيه الإرشادي في المدرسة
23,59	1,80	الحث على الأخلاق الحميدة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة في موافقة المحور الثالث: دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي ، كانت الفقرة (5) وجاءت في المرتبة الأولى ، وهي: عدم زيادة عدد الطلبة في المدرسة ، بمتوسط حسابي بلغ (4,76) ، بينما جاء في المرتبة الثانية الفقرة(2) وهي : حزم القيادة الإدارية في المدرسة مع قضايا العنف ، بمتوسط حسابي بلغ (3,70) ، بينما جاء في المرتبة الثالثة الفقرة(6) وهي: تفعيل العمل في مجموعات داخل المدرسة ، بمتوسط حسابي بلغ (3,69) ، بينما جاء في المرتبة الرابعة الفقرة(10) وهي : زيادة الوعي بأهمية العلاقات الجيدة بمتوسط

حسابي بلغ (3,26) ، بينما جاء في المرتبة الخامسة الفقرة(4) وهي : المشاركة في التعامل مع الطلبة داخل المدرسة وخارجها بمتوسط حسابي بلغ (2,89) ، بينما جاء في المرتبة السادسة الفقرة(7) وهي : المساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل الإدارة المدرسية ، بمتوسط حسابي بلغ (2,88) ، بينما جاء في المرتبة السابعة الفقرة(9) وهي : تحذير الطلبة من تقليد أفلام العنف بمتوسط حسابي بلغ (2,29) ، بينما جاء في المرتبة الثامنة الفقرة (8) وهي : توفير الخدمات (ملاعب ، ساحات) في المدرسة بمتوسط حسابي بلغ (2,25) ، بينما جاء في المرتبة التاسعة الفقرة(3) وهي : تفعيل العقوبات التأديبية في المدرسة ، بمتوسط حسابي بلغ (2,1) ، بينما جاء في المرتبة العاشرة الفقرة (1) وهي: تفعيل التوجيه الإرشادي في المدرسة ، بمتوسط حسابي بلغ (1,81) ، بينما جاء في المرتبة الحادية عشر الفقرة (11) وهي: الحث على الأخلاق الحميدة ، بمتوسط حسابي بلغ (1,80) ، وترتبط تلك النتائج مع دراسة ثيلانج Thelang (2021) التي أوضحت نتائجها فعالية الخدمة الاجتماعية في علاج العنف الطلابي عينة الدراسة ، واستمرت فعالية البرنامج بعد فترة المتابعة ، وضرورة استخدام المعلومات المتاحة من الأبحاث حول العنف في تصميم برامج المكافحة و المتابعة و الرصد ، وأهمية تقييم جهود المكافحة عبر التسويق لأفضل وسائل مكافحة العنف مجتمعياً وسياسياً.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالتوصيات الآتية:

- عقد الندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.
- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور حول حقوق الطفل.
- المشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية.
- تفعيل برنامج الوساطة الطلابية باعتباره وسيلة تربوية في إشراك الطلبة في حل مشكلاتهم دون إحساسهم بضغط الكبار.
- القيام بدورات قصيرة للمعلمين الجدد في كيفية التعامل مع الطلبة.
- مشاركة أولياء الأمور مشاركة فعّالة في مجالس الآباء.
- دعم الأنشطة التربوية لاستغلال طاقات الطلاب.
- إعادة هيكلة الأنشطة الثقافية والرياضية واعتماد التحفيز لاكتشاف وتشجيع المواهب.
- إرساء ثقافة النجاح في الحياة.
- التربية على فنون التواصل.
- الوقاية الاجتماعية بتحسين الظروف الاجتماعية القاسية التي تعيش فيها الجماعات المعرضة للعنف والانحراف.
- إدراج حصص في علم النفس التربوي لفائدة المدرسين.
- تفعيل دور الأولياء والجمعيات المختصة في المجتمع المدني والاعتناء بمشروع المؤسسة والمؤسسات ذات الأولوية.
- تبادل التجارب الناجعة مع بعض الدول على غرار اليابان والصين...
- تكثيف حصص الإرشاد الاجتماعي والتوعية الوقائية عبر المجالات المدرسية والملصقات الحائطية لتحسيس التلاميذ وتحصينهم من الميل الى العنف.
- خلق التواصل بين المؤسسات التعليمية والأسرة؛ المؤسسة والأساتذة؛ المؤسسة والتلاميذ.
- تفعيل خلايا الانصات والإرشاد الاجتماعي.
- المعالجة بقيام كل من الأسرة والمؤسسة التعليمية بدورها في التنشئة الاجتماعية من أجل اجتناب أسباب المشكلة.
- توضيح حدود وواجبات وحقوق كل من مكونات العملية التعليمية: إدارة وتلاميذ وأساتذة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- إدريس، هاني علي (2015). الإدارة المدرسية والحاجة إلى فلسفة أخلاق بديلة. عمان: مكتبة عمان.
- أبو النصر، مدحت. (2014). الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية. بيروت: مطبعة الهلال.
- بطيشة، علي محمد (2015). العنف والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- خاطر، أحمد سمير. (2013). الخدمة الاجتماعية - نظرة تاريخية - مناهج الممارسة - المجالات. القاهرة: المطبعة الأميرية.
- خوالدة، ناصر. (2018). الإصلاح والتطوير الإداري في المؤسسة التربوية. المنامة: أكاديمية الخليج العربي للدراسات التربوية.
- الرميح، عبد الرحمن بن عيسى. (2014). العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- زكريا، محمد عادل. (2016). قضايا تربوية معاصرة: بعض مشكلات تربية الأطفال والشباب. القاهرة: دار ميريت للنشر.
- سرحان، نظيمة (2011). الخدمة الاجتماعية المعاصرة. بيروت: المطبعة العربية.
- السروجي، طلعت مصطفى (2010). الخدمة الاجتماعية الدولية. عمان: المكتبة الجامعية.
- السبتي، حمد حسن. (2012). المدرسة وتأثيرها على المجتمع. الرياض: مكتبة دار القلم.
- عثمان، عبد الفتاح. (2010). مقدمة في الخدمة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة العاصمة الجديدة.
- عوض الله، محمد عبد الله. (2018). دليل الممارسة المهنية للرعاية الاجتماعية بالمؤسسة العقابية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغرابية، فيصل محمود. (2011). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة دار المعرفة.
- القعيب، سعد مسفر. (2015). معوقات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي. ط1. القاهرة: مكتبة دار المعارف.
- مداح، طلال يوسف. (2011). محاور الممارسة المهنية. بيروت: مكتبة دار الحكمة.
- المنصور، عامر محمد. (2017). العنف المدرسي في الجماهيرية الليبية - دراسة ميدانية. (رسالة ماجستير). كلية الآداب، جامعة طرابلس، طرابلس.
- المرتضى، على عبد الرحمن. (2010). الخدمة الاجتماعية من منظور حديث. ط2. دار النشر المغربية: الدار البيضاء.
- نشار، مصطفى حسن. (2009). ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية. القاهرة: الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- Fisseler, J (2018). **The need of secondary school teachers in Broly, Georgia, for professional development programs to confront school violence.** Eric Digest. (423). Ed:526932.
- Thelang, k (2021). **The effectiveness of social work in treating school violence in the United Kingdom.** Eric Digest. (110). Ed:823493.
- Mark, G (2019). **Confronting school violence and the responsibility of social work in the countries of the Eastern European Union.** An Electronic Journal of the U.S. Department of Educational Sciences. from <http://usinfo.state.gov/journals>.